

النظريات السياسية وازمة جائحة كورونا: دراسة في استحضان نظرية

المؤامرة

Political Theories and the Corona Pandemic: A Study in Conjuring Conspiracy Theory

أ.د. مثنى فائق مرعي (*)، م.م. كرارنوري حميد (**)

تاريخ الاستلام: 2022/12/27 تاريخ القبول: 2023/03/22

Abstract:

With the spread of the Corona virus in various countries and regions of the world, the matter formed a multi-dimensional crisis with different effects and repercussions in the scientific and practical fields, in theory and application. The challenge and the third flourished when it became an easy way to explain the existence and spread of the Corona virus, and this theory is the conspiracy theory that has gained great popularity and adoption in light of the developments of the pandemic crisis. Conspiracy theories were invoked to explain the existence of the virus, its causes and spread, and conjured about vaccines and treatment for the virus. In addition,

ملخص:

شكل انتشار فيروس كورونا في مختلف دول ومناطق العالم ازمة متعددة الابعاد ومختلفة التأثيرات والتداعيات في المجالين العلمي والعملي وفي التنظير والتطبيق ، مثلما شكل الامر تحدياً كبيراً على العلوم والنظريات ومنها النظريات السياسية التي تأثرت واثرت في الموضوع ، والتي حاولت تفسير ازمة جائحة كورونا العالمية واخرى وقعت في فخ التحدي وثالثة ازدهرت عندما صارت وسيلة سهلة لتفسير وجود فيروس كورونا وانتشاره ، وهذه النظرية هي نظرية المؤامرة التي لاقت رواجاً وتبنياً كبيراً في ظل تطورات ازمة الجائحة .

(*)- كلية العلوم السياسية / جامعة تكريت / العراق ، muthannaf@tu.edu.iq

(**)- كلية العلوم السياسية / جامعة تكريت / العراق ، krarpck@tu.edu.iq

the adoption of the conspiracy theory was not limited to one society without another, as it was embraced by many groups, organizations and even countries in light of their international competition and conflict.

Keywords: Political Science, Political Theories, Conspiracy Theory, Corona Pandemic, International System.

وتم استحضار نظريات المؤامرة لتفسير وجود الفيروس واسبابه وانتشاره، واستحضرت حول لقاحات الفيروس وعلاجه، فضلاً عن ذلك لم يقتصر تبني نظرية المؤامرة على مجتمع دون آخر، فقد تم اعتناقها من قبل العديد من الجماعات والتنظيمات وحتى الدول في ظل تنافسها وصراعها الدولي.

كلمات مفتاحية: العلوم السياسية، النظريات السياسية، نظرية المؤامرة، جائحة كورونا، النظام الدولي.

مقدمة

شهد العالم منذ اواخر عام 2019 ازمة قل نظيرها من حيث التأثير والانتشار والتداعيات، تمثلت بأزمة انتشار فيروس كوفيد - 19 "كورونا" الذي عدته منظمة الصحة العالمية جائحة نظراً لكون انتشاره كان الى مختلف دول العالم وبشكل سريع على الرغم من ان انطلاقة انتشاره كانت مدينة ووهان الصينية، ولم يستثن انتشاره اي دولة بصرف النظر عن تقدم هذه الدولة او تأخر غيرها .

وكثر التحليلات السياسية والعلمية حول طريقة انتشار هذا الفيروس واسباب انتشاره وتعددت الرؤى والتحليلات التي حاولت دراسة هذا الموضوع وتفسير وجوده وانتقال عدواه بهذا الشكل، وكان لكل دولة او تيار فكري رؤيته حول الموضوع وبالشكل الذي يتفق مع مصالحه ويتلاءم مع سياساته .

كان استحضار نظرية المؤامرة كبيراً في مجال تطورات ملف جائحة كورونا، وتم تبني نظرية المؤامرة هذه من قبل العديد من الاشخاص والتيارات والمجتمعات لتفسير وجود فيروس كورونا وانتشاره وحتى لقاحه، كما تبنت دول عديدة هذه النظرية كي تعزو اسباب انتشار كورونا الى خصومها الدوليين لتحميلهم المسؤولية، وكانت القوى الدولية الفاعلة تحاول كل منها اتهام الاخرى بأنها سبب وجود وانتشار الفيروس الى الدول الاخرى، ولعل اهم

هذه الدول التي تبنت نظرية المؤامرة هي الولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا وكذلك إيران .

أولاً. النظريات السياسية وجائحة كورونا

تُعدّ جائحة كورونا حدثاً بالغ التداعيات التي طالت مختلف المجالات الحياتية والعلمية ، وكانت النظريات المختلفة محل تأثر وتأثير بهذا الحدث ، فمنها حاولت تفسير حدث الجائحة ومنها تأثرت بها ، وسيتم التركيز على عدد من هذه النظريات وكما يأتي :

1. النظرية الليبرالية : وهي النظرية التي تقوم على قيم واسس الحرية والديمقراطية واقتصاد السوق وتؤمن بأولوية الفرد في العلاقات الدولية وان القواعد الليبرالية كالحرية الفردية، حرية السوق، ترقية حقوق ورفاهية الأفراد، الليبرالية المؤسساتية، الديمقراطية الليبرالية هي الاقوى تأثيراً فيها من المصالح ، وهي ضرورية للعلاقات بين الدول المختلفة ، مثلما تركز على ما يجب ان تكون عليه العلاقات الدولية وليس على ما هو كائن وتفسيره ، وتعلي النظرية من القيم والمثل ، وتؤمن النظرية ومتبنوها بأن الاهتمام الاساس للبشرية وهو تطوير وتدعيم الحضارة الانسانية ، الحال الذي يعكس رغبة الافراد والدول في مسألة نشر الرفاهية الى بقية الافراد والامم الاخرى ، والذي يساهم بدوره في تعزيز وتقوية اواصر السلم والامن الدوليين ، وتفترض النظرية الليبرالية ان التقدم من الممكن ان يتحقق في حال استطاعت الدول ان تتجاوز ما يفصلها من حدود وان تعزز العمل الجماعي معاً وكذلك العمل على تسوية الخلافات الحاصلة فيما بينها . وتفترض الليبرالية ان السلام هو الامر الطبيعي في العلاقات وليس الحرب ، وان غالبية التفاعلات بين الدول هي تعاونية وليس صراعية ، وان الدول الديمقراطية هي الدول الاكثر ميلاً للسلام في تعاملها مع بعضها البعض الامر الذي يجعلها مختلفة عن غيرها من الدول غير الديمقراطية ، وان استقرار العلاقات الدولية مرتبط بسيادة القانون الدولي ودوره في ضبط وتنظيم سلوك الفاعلين الدوليين وتسوية الخلافات والنزاعات التي تنشأ بينهم ، مثلما تذهب هذه النظرية الى اهمية دعم المنظمات الدولية كاطار دولي يهدف الى الحفاظ على السلم والامن الدوليين⁽¹⁾.

ولكن هذه القيم التي يطرحها الخطاب الليبرالي لم تعد كما هي في ظل جائحة كورونا ، نتيجة للتناقض الحاصل بين قيم المساواة والحريات الفردية وتشجيع المنافسة

¹ - انظر: نورهان الشيخ ، نظرية العلاقات الدولية ، (القاهرة: المكتب العربي للمعارف ، 2018) ، ص 140-144.

التي تشكل العمود الفقري لليبرالية ، وبين تقييد الحريات وفرض ممارسة المزيد من الضبط الاجتماعي والحجر الصحي والمنافسات الداخلية والدولية التي نتجت عن سياسات الدول الساعية لمواجهة تداعيات ازمة جائحة كورونا .

واجهت الليبرالية تحديات غير مسبقة فرضتها الجائحة على الديمقراطية ومستقبلها في مختلف الدول الديمقراطية وغيرها. ويتطلب الامر بحثاً مقارناً في استجابات الدول وسياساتها المتباينة لمواجهة تفشي الجائحة وكيف تؤثر في الديمقراطية ، ويشمل ذلك الحدود التي تفصل بين الممارسات التنفيذية الصارمة لمواجهة تفشي الأوبئة والممارسات السلطوية. وثمة مسائل أخرى عديدة ينبغي لليبرالية أن تشتبك بها لفهم الجائحة، أبرزها الروابط العابرة للحدود بين الاحتجاجات ضد إجراءات الحجر الصحي لمواجهة تفشي الجائحة، ولماذا تباينت حدتها بين الديمقراطيات الغربية وبعض الديمقراطيات الآسيوية على سبيل المثال؟ ، إضافة إلى العلاقة بين تفشي الجائحة وتعزيز السلطوية وتدابيرها على حقوق الإنسان وحرياته⁽²⁾ ، فضلاً عن تحديات أخرى اصابته مقولات النظرية الليبرالية وتمثل بتوجه الدول نحو التنافس والسياسات العدائية بدلاً عن التعاون الدولي ، وتمهيش دور المنظمات الدولية بدلاً عن تفعيل دورها المطلوب في تحقيق التعاون بين الدول ومساعدتها .

2- النظرية الواقعية : على الرغم من ان هنالك اسهامات فكرية عديدة للنظرية الواقعية تعود الى القرون سابقة ، بيد ان تاريخها كنظرية في العلاقات الدولية عادةً ما يبدأ في العام 1939 بكتاب المؤرخ البريطاني إدوارد كار (1892-1982) الذي جاء بعنوان "ازمة العشرون عاماً" ، وما اعقبه من اسهامات عالم السياسة الامريكي هانز مورجانتو (1904-1980) وكتابه "السياسة بين الامم" عام 1948، الذي يعد التأصيل النظري الحقيقي للنظرية الواقعية اذ اورد فيه مفاهيم ومقولات المدرسة الواقعية ، وتبعه كتابات الدبلوماسي الامريكي جورج يكتان (1904-2005) وغيرهم⁽³⁾، وتنطلق الواقعية من ركائز فكرية تتمثل بـ : النظرة المتشائمة للطبيعة الانسانية ، والطبيعة البشرية تتسم بالأنانية التي تؤثر على

² - محمد حمشي، "نظريات العلاقات الدولية وجائحة كورونا: انبذة معتقة في فنان جديدة ونبيذ لما يعتق" ، مجلة سياسات عربية ، العدد 50 ، (الدوحة : ايار 2021) ، ص 21-22 .

³ - نورهان الشيخ ، مصدر سبق ذكره ، ص 152 .

السياسة والعلاقات الدولية ، وان الانسان بطبعه يميل الى الانخراط في جماعة ، وهذه الجماعة ترى نفسها مختلفة في الغالب وتشعر بالاستعلاء على غيرها فتتشب الصراعات من اجل الهيمنة وحتمية الصراع وان السياسة هي اداة هذا الصراع⁽⁴⁾.

اما بالنسبة لمنطلقات وركائز النظرية الواقعية فيتمثل اهمها: بأن الدولة هي الفاعل الاساس في النظام الدولي ، وان كل دولة تحكم السياسات التي تتبعها من اجل تحقيق مصالحها الوطنية ، وان تناقض المصالح بين الدول امر لا مفر منه وهو سبب النزاع بين هذه الدول والذي لا مفر منه ايضاً ، وان الصراع الاساس لفهم العلاقات الدولية وحتي فيها ، والسياسة الدولية هي صراع من اجل القوة ، وغيرها من المقولات التي ترجح دور الدولة وقوتها ومصالحها والصراع فيما بين الدول على ما سواها⁽⁵⁾.

وفي ظل التطورات الساحة العالمية التي اربكها في البدء انتشار جائحة كورونا برز الواقعيون يزعمون ان الواقعية وحدها القادرة على تفسير فشل التعاون الدولي لمواجهة الجائحة وانكفاء الدول على نفسها عبر سياسات غلق الحدود وعودة سياسة التنافس الدولي العدوانية والسياسات الحمائية وغيرها. واحتفى الواقعيون بافتراضاتهم التي كانت صحتها تتأكد يوماً بعد يوم ، وهم يتابعون انهيار معايير معاير التعاون/ التضامن الإقليمي التي قام عليها الاتحاد الاوروبي؛ فيمجرد أن طلبت إيطاليا يد العون من جيرانها الاوروبيين ، وهي ترزح تحت وطأة الجائحة، أملاً في تزويدها بالإمدادات الطبية الضرورية، لم تتلق سوى الإجابة التي ما توقع الواقعيون غيرها: "نفسى نفسى" ، فما كان من جيرانها إلا أن أجهزوا على مبدأ السوق المشتركة، وعلى روح التضامن الاوروبي ، وفرضوا سياسات حظر على صادرات المعدات الطبية ، بيد أن هذا لا يعني أن إيطاليا لم تيمم وجهها شطر الصين للحصول على المساعدة، مثلما فعلت دول أخرى عديدة، أوروبية وغير أوروبية⁽⁶⁾.

3- نظرية الفوضى **Chaos Theory** : تعود جذور هذه النظرية الى معادلات اسحاق نيوتن ، وبعده عالم الرياضيات الفرنسي هنري بوانكاريه بدراسته لحركة الكواكب ومداراتها في بداية القرن العشرين ، ثم صاغ المصطلح بشكله الحالي "نظرية الفوضى" لأول مرة عالم المناخ

⁴ - نورهان الشيخ ، مصدر سبق ذكره ، ص 153-154.

⁵ - للمزيد انظر : المصدر نفسه ، ص 154-156.

⁶ - محمد حمشي ، مصدر سبق ذكره ، ص 20.

ادوارد لورنز عام 1961 عندما درس انظمة الطقس والمناخ ، ولاحظ ان نتائج التنبؤات المتعلقة بالطقس تختلف بشكل كبير عندما يستخدم رقمين بعد الفاصلة عن النتائج التي يحصل عليها عندما يستخدم اربعة او ستة ارقام بعد الفاصلة . وبشكل حربي بقدر ما تعني ان التغيرات البسيطة جداً في بعض الحسابات قد تحدث تغيرات كبيرة وغير متوقعة ودخلت النظرية في تفسير العديد من المجالات الاخرى مثل الفيزياء والعلوم السياسية والاعمال الاقتصادية وغيرها⁽⁷⁾. وفي الاحداث السياسية وفقاً لنظرية الفوضى فإن الاشياء التي تغير العالم هي الاشياء الصغيرة ، وهنالك من يرى ان نظرية الفوضى تبدأ من الحدود التي يتوقف عندها العالم التقليدي ويعجز . وان الواقع والحياة كنظام ديناميكي معقد ما هو الا "توازن دقيق بين قوى الاستقرار والفوضى"⁽⁸⁾.

ووفقاً لنظرية الفوضى فان هنالك احداث وامثلة تاريخية تنطبق عليها، مثل قصة ادولف هتلر الذي رفضت اكااديمية الفنون الجميلة طلبه من اجل الانضمام الى صفوفها في بداية القرن العشرين ، ولهذا السبب البسيط تحول هتلر الى مسلك آخر ليرتبط اسمه بالنازية وبمأساة الحرب العالمية الثانية ، بينما كان من الممكن ان يصبح فنانياً مبدعاً بدلاً من دكتاتوراً مرعباً⁽⁹⁾.

والمثال الآخر لنظرية الفوضى هو تفسير الأحداث المتراكمة والمتتالية التي انتهت بنشوب الحرب العالمية الأولى وأنها أحداث تتطابق مع نظرية "تأثير الفراشة" حيث كان يوجد صبي من أصل صربي يعيش في البوسنة في العام 1908 أراد الانضمام إلى مجموعة "اليد السوداء" التي تواجه قوات الإمبراطورية المجرية النمساوية بعد ضمها للبوسنة والهرسك لكن تلك المجموعة رفضت انتساب الصبي إليها بسبب قصر قامته ، فأراد أن يثبت جدارته وكفاءته فعمد إلى إطلاق النار على ولي عهد النمسا وزوجته وارداهما قتيلين في عام 1914 مما أدى الى ايجاد سلسلة من الأحداث والمجريات التي انتهت بنشوب حرب عالمية نتج

⁷ - غياث عبد الملك، ما هي نظرية الفوضى، موقع اراجيك، 2019/11/17، في: <https://bit.ly/3uWdumI>

⁸ - رجاء الهبتي، The Butterfly Effect.. تأثير الفراشة ونظرية الفوضى ، الجزيرة نت ، 2019/9/24 ، في :

<https://bit.ly/3HUbXAV>

⁹ - عبید الحليبي ، جائحة كورونا ونظرية تأثير الفراشة ، المركز الديمقراطي العربي ، 2020/6/10 ، في :

<https://democraticac.de/?p=67068>

عنها حوالي 37 مليون انسان بين قتيل وجريح وخسائر مادية واقتصادية باهظة .. " حرباً كان سببها رصاصتان" (10).

اما في ظل اجواء انتشار جائحة كورونا فستزيد القناعة بشكل أكبر بأهمية نظرية الفوضى في فهم وتفسير درجة تعقيد النظام الدولي المعولم ، اذ استطاع فيروس متناهي الصغر بدأ انتشاره في مدينة بعيدة من مدن الصين، أن يضع العالم بأجمعه على شفى حفرة من الخطر ، فإن اليوم في ظل اجواء الجائحة يمكن فهم هذه النظرية من خلال المقاربة القائلة : "عطسة مريض في ووهان بالصين قد ينتج عنها تعطيل الدراسة وغلق الحدود وأزمة اقتصادية واعلان حالة الطوارئ في أوروبا وأمريكا وأفريقيا" (11).

وفي الوقت الذي انتشر فيروس كورونا في الصين وصارت تواجه تداعياته كان العالم غير مهتم بشكل مناسب ولم يكثرث لما يحصل في الصين ، ولكن بعد ما يقرب من شهرين تحول الفيروس بانتشاره الى جائحة اصاب معظم دول العالم ودخلت هذه الدول بما يشبه الحرب مع عدو غير مرئي ، وبالإمعان في تسلسل الاحداث الناجمة عن جائحة كورونا يتضح ان هذا الانتشار السريع كان بمتغير بسيط ، والذي يوحي الى تجاهل او عدم معرفة الظروف الاولية لظهور الفيروس في الصين قبل انتشاره في انحاء المعمورة ، وماذا يحصل لو لم يتم تجاهل نداء الطبيب الصيني الذي اكتشف الفيروس ، هل كان بالإمكان السيطرة عليه وعدم انتشاره (12).

4- نظرية الألعاب Game Theory : استخدمت هذه النظرية بكل منطلقاتها وركائزها

لفهم وتفسير وتحليل وجود فيروس كورونا ومن ثم تحوله الى جائحة ، اذ يقوم النموذج في استخدام (اللعبة الصفرية) الذي تم بنائه بشكل تدريجي على شكل لعبة بين فيروس كورونا والبشر، وتتكون من خمس مراحل، ويتم الانتقال الى كل مرحلة بواسطة مجموعة من الخطوات الاستراتيجية التي يقوم بوضعها اطراف اللعبة او اللاعبين (الفيروس أو البشر)،

¹⁰ - تأثير الفراشة ونظرية الفوضى .. مدخل الى المفهوم العام ، مدونة مستقبل المعرفة ، 2021/10/11 ، في : <https://bit.ly/3rJ5NhE>

¹¹ - موسى عبد القادر ومسعودي عبد الحميد ، "انعكاسات أزمة كوفيد 19 الحديثة على الواقع الاقتصادي العالمي خلال الفترة 2019-2020"، بحث في المؤتمر الافتراضي الدولي الاول : العلوم الانسانية والاجتماعية رؤية جديدة بعد الجائحة ، الجزائر ، 22-24 ديسمبر 2020 ، ص 128 .

¹² - عبيد الحلبي ، مصدر سبق ذكره .

وجميع اللاعبين مضطرين في هذه المرحلة التعايش وخوض لعبة لا صفيرية (أي لا منتصر ولا خاسر فيها)، وبالاستناد الى هذه النظرية يتم وضع علاقات رياضية لكيفية تحقيق الاستقرار والتعايش في اللعبة بين فيروس كورونا والبشر⁽¹³⁾.

كما تضع نظرية الألعاب إطاراً عاماً لفهم الحالة الإنسانية في ظل جائحة كورونا، وذلك من خلال نموذج رياضي شامل للعبة التي قامت بين الفيروس والبشر بمراحلها المختلفة ، يجمع بين خصائص الفيروس البيولوجية ، مع السياسات الحكومية المتخذة ، واستجابة المجتمعات البشرية لها، في ظل الطاقة الاستيعابية المحدودة للمستشفيات ووجود عوامل اجتماعية ونفسية وعوامل أخرى تؤثر على عملية نجاح هذه السياسات⁽¹⁴⁾.

ثانياً نظرية المؤامرة وجائحة كورونا

ان انتشار فيروس كورونا وتحوله الى جائحة عالمية في ظل عدم التوصل او الكشف عن السبب الرئيس او الطريقة الحقيقية التي انتشر فيها في الصين ثم مختلف دول العالم ، ادى الى كثرة التأويلات حول الفيروس وطريقة انتشاره والجهة التي قد تكون خلفها ، الامر الذي كان دافعاً لاستحضار نظرية المؤامرة وتبنيها على مستوى الافراد والجماعات والدول وفقاً لرؤى ومتبنيات مختلفة بحسب معتقدات ومصالح متبنيها وتوجهاتهم ، ومن هنا سيتم تقصي الموضوع من عدة جوانب ، هي :

- ماهية نظرية المؤامرة .

- تبني "المؤامرة" في ظل انتشار فيروس كورونا .

1- ماهية نظرية المؤامرة ، تعني كلمة التأمّر في المراجع والمعاجم العربية مثل القاموس المحيط ولسان العرب ، بأنها "تشاور الرجال فيما بينهم للإيقاع بشخص ما من اجل ايدائه بل وحتى هلاكه" ، وتشير ايضاً الى ان النفس الامارة تعني بأنها النفس التي تغوي او تغري صاحبها

¹³ - مصطفى الوهيب ، تطبيق نظرية الالعاب لتحليل جائحة كورونا ، مركز ادراك للدراسات والاستشارات ، اسطنبول ، 2021 ، ص 1 .

¹⁴ - المصدر نفسه ، ص 1 .

على ارتكاب الشر او السوء ، وبالتالي فان المؤامرة تعني "اجتماع فرد مع آخرين للاتفاق في الخفاء على تدبير امر ما ينزلون به مكروهاً بالغير"⁽¹⁵⁾.

ويعود مصطلح المؤامرة في مفهومه الحالي الى عام 1920 عندما ورد في مقالة اقتصادية ، ثم جرى تداوله بشكل اكبر عام 1960 ، ليتم اضافته الى قاموس اكسفورد في عام 1997 ، ولقد وردت تعريفات عدة تختلف باختلاف توجهات وميول اصحابها⁽¹⁶⁾، ولعل اهم هذه التعريفات يتمثل بما يلي :

- يُعرف قاموس اكسفورد المؤامرة بأنها : "خطة سرية من قبل جماعة من الناس للقيام بما هو مؤذٍ او مخالف للقانون"⁽¹⁷⁾.

- تُعرف نظرية المؤامرة بأنها : "ذلك الاطار الذي يحاول ان يفسر الاحداث على انها نتيجة اضرار متعمد يقع بفرد او جماعة بسبب مكيدة تُدبر سراً على يد مجموعة اخرى ، بحيث لا ينظر الى السياسة على انها نتاج تفاعلات طبيعية ، مثل صراع المصالح او توازنات القوى ، وانما باعتبارها محصلة لمخططات سرية والعباب سرية غير شريفة"⁽¹⁸⁾.

- وتُعرف المؤامرة على انها : "اتفاق بين اشخاص او منظمات او حكومات تعمل معاً في السر مستغلةً قدرتها وعناصر الضعف لدى الاخرين على نحو مخالف للقيم والاخلاق من اجل تحقيق هدف معين يتضمن الأضرار بالطرف الآخر"⁽¹⁹⁾.

- يشير مصطلح نظرية المؤامرة إلى شرح أو تفسير حدث ما أو موقف معين وفقاً إلى وجود مؤامرة ما وذلك عندما لا يوجد سبب واضح يمنحه التبرير أمام الناس أو عندما يكون هذا الحدث غير مسبوق ، وعامة ما يكون مضمون المؤامرات اما أفعال غير قانونية أو

¹⁵- ابراهيم عرفات ، "نظرية المؤامرة : مراجعة لدور الشك في التحليل السياسي" ، مجلة النهضة ، المجلد 6 ، العدد 3 ، (القاهرة: 2005) ، ص 5 .

¹⁶- مختار بونقاب ، "نظرية المؤامرة حقيقية ام وهم؟ قراءة فكرية فلسفية" ، مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية ، العدد 25 ، (الجزائر: 2019) ، ص 29.

¹⁷- مختار بونقاب ، مصدر سبق ذكره ، ص 29 .

¹⁸- ابراهيم عرفات ، مصدر سبق ذكره ، ص 6.

¹⁹- هبة علي حسين وضحي حميد كريم ، "جائحة كورونا بين الحقيقة والمؤامرة" ، مجلة حمورابي ، العدد 35 السنة الثامنة (بغداد: 2020) ، ص 35.

عدائية تمارس أو تقوم بها جهات معينة لأهداف سياسية أو اقتصادية معينة ، وغالباً ما ينتج عنها افتراضات تتناقض مع الفهم السائد لهذه الحالات⁽²⁰⁾.

وهناك العديد من التعريفات الأخرى لمفهوم المؤامرة ونظرية المؤامرة وفي أغلبها الإشارة إلى أن هنالك حدث ما غير قانوني أو مخالف للقيم والأخلاق تقوم به جهات مخفية أو معروفة وبشكل سري بغية التأثير أو الأضرار بجماعة ما أو دولة معينة ، وفقاً لأهداف معينة.

وتتضمن نظرية المؤامرة عدة عناصر لعل أهمها⁽²¹⁾.

- أن هذه النظرية تقوم على تفسير علاقات تشابك بين عناصر مختلفة من أشخاص ومجموعة احداث.

- تقوم نظرية المؤامرة على ان كل حدث مُنقذ او حاصل هو حدث مقصود.

- تتمثل على مجموعة من المتورطين ، ما يعني انها تنسب تنفيذ الفعل الى جماعة او دولة او دول وليس فرد.

- تنطوي نظرية المؤامرة على عامل او عنصر الاذى والتهديد.

- تنطوي على عامل السرية ، الامر الذي يُصعب عملية نفيها.

اما اهم مبادئ نظرية المؤامرة ، فهي تتجلى بـ⁽²²⁾:

- الترويج ، وذلك من خلال وسائل الاعلام المختلفة ، فتحل الاحداث التأميرية صدارة وسائل الاعلام والدعاية ، وهذا الاسلوب تقوم به الانظمة والجماعات التي تتبنى حالة التأمير ضدها وبخاصة من اجل اتهام غيرها بمظاهر فشلها واخفاقاتها ، ويأتي في مقدمتها الأنظمة الاستبدادية والشمولية والقوى السياسية التي تمنى بالفشل في الانتخابات والوصول الى الحكم ، وغيرها.

²⁰ - خالد علي ، نظرية المؤامرة ، موقع هسبريس ، 2021/7/6 ، في : <https://bit.ly/3JrORly>

²¹ - رهام حمادة، كيف يفسر العلم نظريات المؤامرة ، موقع الاكاديمية بوست ، 2020/12/29 ، في :

<https://bit.ly/3sKQyE3>

²² - انظر : محمد بن سعدة ، نظرية المؤامرة في تحليل الصراعات الدولية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجيلاني بونعامة خميس مليانة ، الجزائر ، 2019 ، ص30-31.

- التكرار والإعادة ، اي يتم عرض الاحداث والعلاقات الخفية بشكل متكرر وحتى مبالغ فيه عن طريق وسائل الاعلام والتصريحات والخطابات ، حتى تعتاد عليه الجماهير ومن ثم تقبلها لفكرة المؤامرة .

- صناعة العدو المفترض ، اذ ان النظرية تؤكد وجود اعداء مفترضين موجودين بشكل سري ، ويخططون ضد جماعة او امة معينة ، الامر الذي يجعل من الجماعة او الدولة المستهدفة تشعر بإحساس مشترك يدفعهم للتوحد من اجل احباط مخططات من يتآمر عليهم أي "العدو المفترض" ، وكلما زاد الاحساس بالتهديد زاد الايمان بطروحات المؤامرة والمتآمرين .

يضاف الى ذلك ان تبني فكرة المؤامرة هي ليست وليدة المراحل المتأخرة بل ان الناس آمنوا بها منذ القدم ، فهناك من يرى ان العصور القديمة قد شهدت العديد من المؤامرات ، وقيل ان الامبراطور نيرون تأمر على حرق روما عام 64 م على الرغم من عدم وجود أي دليل مقنع على هذا الامر ، فالناس يبحثون عن تفسيرات ملموسة لما هو غير مرئي او غير قابل للتفسير المنطقي ، وان نظرية المؤامرة من السمات السائدة في مختلف الثقافات ، وتبنتها العديد من الجماعات والمجتمعات في مختلف الدول سواء المتقدمة او مجتمعات الدول النامية ، ولها انعكاساتها السلبية على الصحة العامة والفكر المجتمعي والسياسي والتنموي والاقتصادي⁽²³⁾.

ويوجد العديد من الامثلة الراهنة على تبني فكرة المؤامرة التي لا تنحصر في مجال معين كونها شملت السياسة والدين والعلم والاقتصاد وغيرها ، فنجد من يتبنى فكرة وجود كائنات فضائية تعيش في المنطقة 51 جنوب ولاية نيفادا الامريكية وان الحكومة الامريكية تتكتم عليها. وهنالك من يرجح ان فكرة الكرة الارضية مسطحة وليست كروية . وان فكرة الهبوط على القمر هي كذبة ادعتها "وكالة ناسا" الامريكية . وطروحات ان الماسونية هي التي تدير العالم وتسيطر عليه . وان احداث 11 سبتمبر 2001 دبرتها وكالة الاستخبارات الامريكية "CIA" من اجل ان تحتل الولايات المتحدة الامريكية افغانستان والعراق . وان

²³ - اسامة الكروي ، 10 اسباب لماذا يعيش البعض نظرية المؤامرة ، ساسا بوست ، في: <https://bit.ly/3tl932r>

ثورات الربيع العربي هي مؤامرة امريكية من اجل استنزاف وتدمير دول المنطقة العربية وغيرها⁽²⁴⁾.

2- تبني "المؤامرة" في ظل انتشار فيروس كورونا : منذ ظهور فيروس كورونا نهاية عام 2019 وتحوله الى جائحة شملت مختلف دول العالم ، وخبراء الاوبئة والكثير من المختصين يبحثون في كيفية نشوء الجائحة وانتشارها بهذا النطاق الواسع الذي اثار حالة من الهلع في العالم ، وشلت الاقتصاد العالمي واغلقت الدول حدودها ، مع حالة الخطر هذه واعلان الخبراء والمسؤولين في بداية الجائحة بأن اكتشاف لقاح فيروس كورونا لن يكون متوفراً قبل سنة او اكثر ووجود حالة من الغموض والارتباك حول كيفية احتواء الجائحة واستئناس الحياة الطبيعية. كل هذه الاوضاع شكلت ظروفأ مواتية لانتشار الكثير من النظريات وطروحات المؤامرة حول فيروس كورونا وتم الترويج لها ولاسيما من قبل اولئك الذين يميلون الى التشكيك بالتفسيرات الرسمية حتى في حال كونها مقنعة وعلمية ، فضلاً عن اولئك الذين يروجونها لأسباب سياسية او دعائية ، ناهيك عن جماعات مختلفة يمينية وشعبوية في العديد من الدول تبنت نظريات المؤامرة بخصوص جائحة كورونا⁽²⁵⁾.

وبرز معتنقو المؤامرة من خلال دورهم في بث ونشر الاخبار والوثائق ومقاطع الفيديو عبر وسائل الاعلام ومواقع التواصل المختلفة التي تدعي ان فيروس كورونا هو امر مدير وليس فيروس عادي ، ومنهم من ذهب الى ان الفيروس مؤامرة صينية تهدف الى تدمير الاقتصاد الامريكي ودول الاتحاد الاوروي حتى تتمكن الصين من الاستيلاء على الاقتصاد العالمي ، ومنهم من راح صوب ان الولايات المتحدة الامريكية هي من وراء وجود الفيروس ونشره في الصين وذلك في نطاق حرب امريكية بيولوجية على منافسها من القوى الكبرى. وهنالك من ذهب بالقول الى انها خطة دولية تشترك فيها الدول الكبرى لتخفيف عدد السكان وكبار السن ، ولاسيما تلك الشعوب التي تتكاثر دون انتاج⁽²⁶⁾.

²⁴-مختار بونقاب ، مصدر سبق ذكره ، ص31-32.

²⁵ - هشام ملحم، من الاخطر؟ جائحة كورونا نظريات المؤامرة؟ ، الحرة ، 2020/4/27 ، في :

<https://arbne.ws/3rTKZE9>

²⁶ - هبة علي حسين وضعى حميد كريم ، مصدر سبق ذكره ، ص33.

وهناك من رأى في فيروس كورونا انه جزء من خطة تحويها اجندة سياسية اقتصادية دولية سرية ، وانه احدى حلقات سابقة ولاحقة من سلسلة فيروسات مصنعة مختبرياً تهدف الى تحقيق غايات معينة وتبث الرعب في نفوس مختلف المجتمعات⁽²⁷⁾. وغير هؤلاء من متبني نظرية المؤامرة رأى في فيروس كورونا بأنه مؤامرة لمصادرة الحريات الفردية وتقوية دور الدولة القومية وسلطتها حتى يصبح الناس مجرد ارقام تخضع للأوامر وتنفذها . وفي الواقع ان لكل من هذه النظريات والطروحات مقدمات وادلة يزعمها معتقدوها ويستخرجونها من افلام او كتب قديمة⁽²⁸⁾ يبرهنون من خلالها تصوراتهم حول الموضوع حتى وان كانت غير واقعية او غير منطقية.

وفيما يخص نظريات المؤامرة الاساسية حول جائحة كورونا فإنها تتمثل بما يلي :

- نظرية مؤامرة حول نشأة الفيروس وانتشاره ، اذ انتشرت نظريات مؤامرة عديدة حول وجود فيروس كورونا وانتشاره من جماعات وافراد وساسة معروفين وغير معروفين ، بحيث يرى منهم ان فيروس كورونا مُصنَّع في مختبر وتم نشره ، وهناك ادعاءات بأن الصين هي وراء وجود الفيروس كونه جزء من برنامج بيولوجي للحكومة الصينية واما تم نشره من قبلها عن قصد او نتيجة لخطأ مختبري⁽²⁹⁾. وهناك غيرهم من تبني فكرة ان الفيروس تم نشره من خلال إشارات الهاتف المحمول من الجيل الخامس "G5" وذلك من خلال نشر العدوى واضعاف مناعة الأشخاص الذين يتعرضون لموجاتها⁽³⁰⁾.

- نظرية إنكار وجود الفيروس ، ويذهب معتقدو هذه النظرية إلى أن فيروس كورونا غير موجود ، وما يتم الترويج له هو مجرد خدعة ، ومنهم من يرى أنه غير قاتل ، فما كان منهم إلا أن رفض ارتداء الكمامات ، وعدم الالتزام بتعليمات الحجر الصحي ، وأن الأمر لديهم لا يعود كونه أزمة مفتعلة يتم عبرها صرف الأنظار أو التعتيم على أزمات حقيقية أو قضايا كبيرة يتم اخفاءها ، ويتم إثارته من أجل تمرير سياسات وتشريعات من الصعب تمريرها

²⁷ - صلاح عثمان، كورونا... نظرية المؤامرة، مركز المجدد للبحوث والدراسات، اسطنبول، 2020، ص1.

²⁸ - محمد هشام راغب ، هل وباء كورونا مؤامرة ؟ ، موقع طريق الاسلام ، 2020/4/11 ، في: <https://bit.ly/3sKnFYP>

²⁹ - هشام ملحم ، مصدر سبق ذكره .

³⁰ - جاك غودمان وفلورا كال مايكل ، فيروس كورونا : نظريات المؤامرة عن الجيل الخامس والشرائح الرقيقة تنشر

عالمياً ، 2020/6/27 ، في: <https://www.bbc.com/arabic/world-53206583>

واقرارها في الوضع الاعتيادي⁽³¹⁾. ومن الجماعات التي تبنت هذه النظرية مجموعة "مان أن بلاك" في الدنمارك وجماعة "كيو انون" في الولايات المتحدة الأمريكية⁽³²⁾.

- نظرية المؤامرة حول اللقاح ، وتضمنت هذه النظرية بين من روج بأن لقاحات فيروس كورونا تسبب العقم لمن يُطعم بها وهذا الأمر اسلوب ابتدعته حكومة العالم الخفية من أجل أن تقضي على البشر وتمنع تكاثرهم ويسهل عليها السيطرة على سكان ومجتمعات العالم⁽³³⁾. ومضى آخرون في رفض اخذ اللقاح وهم جماعات وأفراد مناهضة للقاحات ويزعمون أن هذه اللقاحات تقتل الإنسان وستسبب "بمقتل ملايين الأشخاص" ، بينما ذهبت شريحة واسعة منهم الى الاعتقاد بان بيل غيتس- وفقاً لمخطط سري- يعمل على استخدام اللقاح من اجل غرس رقاقات الكترونية تمكنه من تتبع الاشخاص الذين يأخذون اللقاح⁽³⁴⁾. وهذه النظرية لاقت انتشاراً واسعاً ، ويدعي متبنوها بأن جميع البشر سيحققون بها بمرور اللقاح ، وهذا الامر هو جزء من "مشروع عملاق تبنته النخب والحكومة العالمية الخفية" بهدف رقمنة المجتمعات ونشاطاتها بشكل كامل من التنظيم الى التعليم الى الاقتصاد والصحة ، وبذلك يكون لكل شخص رقم الكتروني عالمي موحد ، والشريحة الالكترونية التي ستغرس في الاجسام عبر لقاح كورونا ستعمل على تحديد مواقع الاشخاص ومعلوماتهم البنكية ونشاطاتهم ، وهذه الشرائح مربوطة بالأقمار الصناعية ، ويهدف المشروع الى التحكم بالأعصاب ودفع الناس الى القيام بأفعال لا ارادية ، بحسب هذه النظرية⁽³⁵⁾ .

اضافة الى ذلك فإن رواج وانتشار نظريات المؤامرة حول فيروس كورونا ووجوده وانتشاره لم يكن نابعاً من فراغ بقدر ما كان انتشار وتبني هذه النظريات نتيجةً لعدد من الاسباب، اهمها :

³¹ - انظر : ادريس لكريني ، نظرية المؤامرة في زمن الوباء ، صحيفة الخليج ، 14 يناير 2021.

³² - موقع يورو نيوز ، "كورونا" ولقاحاته ونظريات المؤامرة بين الاوروبيين ، 2021/12/9 ، في : <https://bit.ly/35kaiGK>

³³ -محمد سناجلة ، الذكاء الاصطناعي يحارب الاشاعات ويرصد نظرية المؤامرة .. فيروس كورونا نموذجاً ، الجزيرة نت ، 2021/4/24 ، في : <https://bit.ly/3h8mLZZ>

³⁴ - تانيا لويس ، ثماني خرافات عن كوفيد 19 ولم يصدقها الناس ، 2020/10/29 ، في : <https://bit.ly/3GPcPpr>

³⁵ - علي قاسم ، لقاحات كورونا مصدر خصب لعشاق نظرية المؤامرة ، صحيفة العرب ، العدد 12136 ، 2021/8/2 ، ص 12.

- تمثل اوقات الازمات والكوارث وضعباً استثنائياً ضاغطاً على الصعد الاجتماعية والنفسية والامنية والاقتصادية ، وهذه الاوضاع غالباً ما يرافقها انتشار الافكار الخرافية ونظريات المؤامرة التي يلجأ اليها الناس كطريقة للتخلص من القلق والضغط النفسي⁽³⁶⁾. وهو ما لمسها العالم اثناء وقوعه تحت ضغط انتشار فيروس كورونا وانتشار نظريات المؤامرة المختلفة حوله.

- ان الغموض حول سبب وجود فيروس كورونا وطريقة انتشاره وكيفية معالجته والعودة الى الحياة الطبيعية من دونه وتعذر وصول الناس لمعلومات حول لقاحه ، يؤدي الى انتشار المعلومات الخاطئة بين الناس حول الموضوع برتمه وتغذيتهم بأفكار وطروحات المؤامرة المختلفة ولاسيما في ظل شعور الناس بالخوف والريبة والشعور بعدم السيطرة اذ تمنح تفسيرات نظريات المؤامرة الناس احساساً بالراحة والشعور بأنهم ليسوا تحت رحمة العشوائية⁽³⁷⁾.

- ساهمت وسائل الاعلام المختلفة في عملية التضليل الفكري والمعلوماتي حول جائحة كورونا ، وذلك من خلال نشر الاخبار التي تسير في ركاب الاتهامات الدولية بالتسبب في جائحة كورونا ، فضلاً عن الحملات الاعلامية التي تبنتها العديد من الدول ضد الاخرى مما اشكل على فهم الناس للأمر وبالتالي الترويج لنظريات المؤامرة وانتشارها⁽³⁸⁾.

- ادت الثورة الرقمية وقوة مواقع التواصل الاجتماعي الى انتشار نظريات المؤامرة حول جائحة كورونا كون الاخبار الكاذبة والشائعات تنتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي بشكل اكبر واسرع من علم الطب والبيولوجيا وحتى من قدرة السلطات والجهات الطبية على توفير المعلومات المطلوبة في الوقت المناسب ، اذ ان الزمن الرقمي له مفعول "شاحن توربيني" على نظريات المؤامرة حول الامراض⁽³⁹⁾ وبخاصة فيروس كورونا، وبالفعل تم نشر

³⁶ - ادريس لكربي ، مصدر سبق ذكره .

³⁷ - العالم يحتاج الى لقاح الحقيقة مع لقاح كورونا، صحيفة العرب، العدد 11900 ، 2020/12/3 ، ص 19.

³⁸ - حكمت حنا ، التحليلات السياسية ونظرية المؤامرة بين التصديق والنفي ، النمسا نت ، في :

<https://bit.ly/3JslSgq>

³⁹ - كورونا والايذ والطاعون : امراض نظريات المؤامرة ، موقع WD ، 2020/3/11 ، في :

<https://p.dw.com/p/3ZAMz>

وتداول ملايين التغريدات والمنشورات والفيديوهات التي تخص فيروس كورونا عبر وسائل التواصل الاجتماعي والمدونات ومواقع الانترنت ، وعلها يقع ضمن سياق نظريات المؤامرة حول كورونا⁽⁴⁰⁾.

- اتسمت نظريات المؤامرة حول جائحة كورونا بأنها تشاركية ما منحها قوة لدى معتنقيها عامة، فهم يشركون الناس مباشرة في عملية وطريقة نشر وتضخيم الافكار السياسية حولها بغض النظر عن غرابتها او منطقيتها، ولاسيما في ظل اجواء اتسمت بانخفاض الثقة في المؤسسات السياسية والصحية⁽⁴¹⁾.

ثالثاً- القوى الاقليمية والدولية واستحضار نظرية المؤامرة في ازمة جائحة كورونا

روجت العديد من الدول في مجال منافستها وصراعها مع الدول الاخرى ، بأن فيروس كورونا او كوفيد-19 تم التلاعب به في مختبرات خاصة ونشره في دول اخرى من اجل استغلاله كأدوات في المنافسات الجارية في الساحة الدولية ولاسيما بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين ، ولم يقتصر الامر على هاتين الدولتين بل ان ايران وروسيا كانت لديهما رؤية ايضاً في ما يخص انتشار فيروس كورونا بأنه مؤامرة هدفها استهداف كل منهما وباقي الخصوم الدوليين ايضاً . ومن هنا سيتم تناول نظرية المؤامرة التي تبنتها عدة دول فيما يخص جائحة كورونا ، وذلك بالشكل التالي :

1- الرؤى الامريكية : وهذه الرؤى او سردية المؤامرة الامريكية التي تخص جائحة كورونا تبنتها العديد من المؤسسات السيادية الامريكية (البيت الابيض ، وزارة الخارجية ، وزارة الدفاع) ، ووسائل الاعلام المختلفة والعديد من قادة الرأي والمسؤولين السياسيين ومراكز الابحاث ، وعدت نظرية مؤامرة هذه فيروس كورونا صينياً واسمته بـ "الفيروس الصيني" او "فيروس ووهان"⁽⁴²⁾. وان الصين هي المتسبب بوجود الفيروس او هي من ساعد على انتشاره بطريقةٍ او بأخرى .

⁴⁰ - محمد سناجلة ، مصدر سبق ذكره .

⁴¹ - رود داكومي ، لماذا تنتشر نظريات المؤامرة في فترة الجائحة؟ ، 2021/2/8 ، في : <https://bit.ly/3JCBy8D>

⁴² - محمد الراحي ، الصراع الرمزي والحرب النفسية في ازمة انتشار وباء كورونا ، تقارير (الدوحة : 2 نيسان 2020) ،

وغالباً ما كان الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب يشير إلى مسؤولية الصين عن وجود فيروس كورونا ، وان الصين كان بوسعها وقف تفشي الفيروس قبل ان يجتاح مختلف دول العالم

، وذهب ترامب الى إن الصين يجب أن تتحمل العواقب إذا ثبت أنها مسؤولة عن عمد عن وجود او انتشار فيروس كورونا ، وذكر في مؤتمر صحفي يومي "إذا كان الأمر ناجماً عن خطأ، فالخطأ ليس إلا خطأ. أما إذا كانت مسؤولة عن عمد، إذن بالتأكيد يجب أن تكون هناك عواقب"⁽⁴³⁾.

مثلاً استخدم ترامب عبارة "الفيروس الصيني" في المؤتمرات الصحفية اليومية عبر تغريداته في تويتر . وتحدث ترامب في آب 2020 ضمن خطاب ترشيح الحزب الجمهوري له من أجل خوض الانتخابات الرئاسية، قائلاً: "في الشهور الأخيرة، ضربت أمتنا والعالم أجمع جائحة لا تتكرر في القرن الواحد مرتين، والصين هي من سمحت بانتشارها حول العالم، وكان بإمكانها منع الجائحة"، كما قال في مناظرة رئاسية أمام جو بايدن في ايلول 2020: "هذا خطأ الصين، وما كان يجب أن يحدث ابداً"⁽⁴⁴⁾.

ولم يختلف الامر عند وزير الخارجية الأمريكي السابق مايك بومبيو الذي اكد في العديد من المناسبات أن مصدر الفيروس هو مدينة ووهان واستخدم عبارة "فيروس ووهان" ، وتم الترويج من قبل العديد من المسؤولين الأمريكيين لهذه النظرية في المحافل الدولية ، على اعتبار ان الفيروس انتاجاً محلياً صينياً ، ولا يقتصر الامر على الادارة الامريكية في الترويج لهذه الرؤية بل ينضم اليها العديد من قادة الرأي والمسؤولين السابقين في الادارة الامريكية ونواب في الكونغرس الأمريكي مثل السيناتور توم كوتون ، ومن الصحف الامريكية المشهورة مثل الواشنطن تايمز ، وعدد من القنوات الإخبارية الأمريكية المعروفة⁽⁴⁵⁾.

ولم يقتصر الأمر على إدارة ترامب ومرحلتها ، بل أن الرئيس الأمريكي الذي تولى بعده الادارة الأمريكية جو بايدن هو الآخر قد المح إلى مسؤولية الصين عن انتشار الفيروس

43- فيروس كورونا: ترامب يحذر الصين من العواقب إذا كانت مسؤولة عن الوباء ، bbc عربي ، 2020/4/19 ، في :

<https://www.bbc.com/arabic/world-52342184>

44- هدير عبد العظيم ، النظرية الاخطر حول نشأة كورونا هل مولت امريكا تجربة صينية خرجت عن السيطرة ، الجزيرة نت ، 2021/6/14 ، في : <https://bit.ly/3gTcvex>

45- محمد الراجي ، مصدر سبق ذكره .

بشكل او بأخر وطالب وكالة الاستخبارات الأمريكية بالتحقيق في مصدر الفيروس وانتشاره والتوصل إلى نتيجة نهائية حول الموضوع⁽⁴⁶⁾.

وترتكز النظرية الأمريكية -بأن الصين هي المتسبب بإنتشار فيروس كورونا- على ثلاثة عوامل تتجلى بـ⁽⁴⁷⁾:

- ان مصدر الفيروس هو الصين وأن نسبة الإصابات فيها محدودة ولا تناسب مع حجم وكثافة السكان في الصين .

- تشدد التصريحات الأمريكية على وجود باحثين صينيين من مختبر ووهان ظهرت عليهم أعراض الإصابة وذلك في شهر تشرين الثاني من العام 2019 اي قبل شهر من تاريخ الإعلان عن وجود الفيروس وانتشاره في الصين .

- يرى الأمريكيون الذين يتبنون سرديّة المؤامرة الصينية بأن الصين تهدف من تسريب الفيروس إلى ضرب وتدمير الاقتصاد الأمريكي والغربي في ظل تسابقها من أجل زعامة النظام العالمي.

2- الرؤى الصينية : وفحواها اتهام الولايات المتحدة الأمريكية بنشر فيروس كورونا في مدينة ووهان الصينية ، وتم تبني فكرة هذا الاتهام في بداية الامر من قبل الدبلوماسي الصيني تشاو ليجيان ونشرها عبر تغريدة يقول فيها : " من المحتمل أن يكون الجيش الأمريكي قد جلب الفيروس إلى ووهان " ، ومفاد هذا الاتهام أن الجنود الأمريكيين قاموا بإحضار الفيروس إلى الصين عند مشاركتهم في الألعاب العسكرية العالمية بمدينة ووهان في أكتوبر 2019⁽⁴⁸⁾ ، وقد دأب تشاو ليجيان على الترويج لهذه الرواية على الرغم من عدم وجود دليل عليها ، وروح أيضاً لفكرة ان فيروس كورونا ربما يكون قد ظهر أولاً في الولايات المتحدة الأمريكية ، وتم تضخيم مزاعم تشاو من قبل العديد من السفارات الصينية في عدة دول ومستخدمي مواقع

46 - الرئيس بايدن يحيي نظرية المؤامرة المتعمدة او تسرب فيروس كورونا من مختبرات الصين . القدس العربي ، 2021/5/29 .

47 - المصدر نفسه .

48 - عبده حقي ، ابرز عشر نظريات مؤامرة حول كورونا ، موقع النبأ ، في : <https://bit.ly/3JponBo>

وكذلك انظر : محمود عزت عبد الحافظ ، "نفشي فيروس كورونا ... بين المؤامرة والتعاون الدولي" ، في كتاب : سوزان عابد (تحرير) ، تداعيات الجائحة : رؤية تحليلية ونقدية لتداعيات جائحة كورونا ، (الاسكندرية : مكتبة الاسكندرية ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، 2020) ، ص53.

وسائل التواصل الاجتماعي والمدونات الصينية⁽⁴⁹⁾، وتبنت وزارة الخارجية الصينية اشاعة نظرية المؤامرة التي تذهب إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية هي من نشر الفيروس ، ورددتها ما لا يقل عن 30 دبلوماسياً وبعثة صينية ، كما تبنت الترويج لها وسائل إعلام صينية رسمية حول العالم ، وتبنت الصحف الصينية شن هجوم إعلامي كبير على الولايات المتحدة الأمريكية وتزعم بأن الجيش الأمريكي هو من جلب فيروس كورونا إلى الصين ومن هذه الصحف صحيفة الشعب الصينية ذات الانتشار الواسع حول العالم وبعدها لغات⁽⁵⁰⁾.

وضمن سياق نظرية المؤامرة أيضاً هنالك رواية صينية ترى ان فيروس كورونا تم تطويره ونشره من قبل وكالة الاستخبارات الأمريكية كسلاح تهدف الولايات المتحدة الأمريكية من خلال استخدامه الى شن حرب اقتصادية على الصين من أجل ضرب اقتصادها والتأثير على مكانتها بشكل سلبي⁽⁵¹⁾.

واعتمدت الصين في نشر روايتها ضد الولايات المتحدة الأمريكية بخصوص فيروس كورونا على وسائل وآليات نشر متينة ومتعددة بهدف نشر المعلومات على وسائل التواصل الاجتماعي والمدونات والمواقع ومجموعة متنوعة من مصادر الأخبار الدولية الكبرى عبر شبكات الإنترنت وعلى صعيدين : الأول داخل الصين ، والثاني في مختلف دول ومناطق العالم . إذ أن شبكات النشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي الصينية تتفوق على أي برنامج أمريكي مماثل وبشكل كبير بحيث يصل عدد من يتابع الشبكتين الرئيسيتين "سي جي تي إن" إلى 182 مليون متابع وشبكة "شينخوا" إلى 265 مليون متابع ، وأن متوسط معدل المشاركة للمصادر الصينية يتعدى أي مصدر أخباري غربي بعامل قدره 10 او أكثر . واخذت وسائل الإعلام الصيني على عاتقها مهمة نشر وترويج المنشورات الدعائية ليس للصين فحسب بل لكل من روسيا وإيران ، والترويج لمعلومات البروباغندا الإيرانية الروسية وتؤيد مفاهيم الدولتين بأن الولايات المتحدة الأمريكية هي التي صنعت الفيروس كسلاح بيولوجي ، وأن العقوبات الأمريكية على الصين وإيران أثناء مرحلة انتشار الفيروس "عديمة الإنسانية" ، وأن

⁴⁹ - اولغارو بنسون وشايان سرداري زاده ، فيروس كورونا : نظريات المؤامرة بين الصين والولايات المتحدة ، موقع BBC ، 2020/4/26 ، في : <https://bbc.in/3HWyJf>

⁵⁰ - كيف تحول كورونا الى "فيروس سياسي" تدعمه نظريات المؤامرة؟ ، صحيفة الشرق ، 2021/2/16 ، في : <https://bit.ly/36oTSxn>

⁵¹ - هبة علي حسين وضحي حميد كريم ، مصدر سبق ذكره ، ص 37.

الصين قدمت مساعدات إنسانية واغاثية للدول المتضررة من انتشار كورونا بشكل يفوق المساعدات الأمريكية حسب الرواية الصينية⁽⁵²⁾.

3- الرؤى الروسية : ذهبت هذه النظرية الى أن الولايات المتحدة الأمريكية هي المسؤولة عن تصنيع الفايروس في مختبراتها الموجودة في أوكرانيا وافغانستان وهذه النظرية تبنتها شخصيات ومؤسسات سياسية روسية. وساندها وسائل الاعلام الروسية التي سعت إلى توظيف الجائحة سياسياً ضد الولايات المتحدة الأمريكية وروجت بأنها تتحمل مسؤولية استخدام كورونا كسلاح ضد خصومها وبخاصة الصين وإيران ، ودأبت وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي الروسية على نشر تقارير وأخبار تتضمن بأن الولايات المتحدة الأمريكية ودونالد ترامب هم وراء انتشار الفايروس القاتل واستدللت بمعلومات لا تبدو مقنعة ولكن رُوِّجت لها بشكل كبير ولا سيما القناة الروسية الأولى التي نشرت تقارير تتحدث عن رواية بأن فايروس كورونا هو فايروس تاجي وذلك مرتبط بتاريخ ترامب الذي كان يوزع التيجان على ملكات الجمال قبل أن يصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية⁽⁵³⁾.

مثلما عمل الإعلام الروسي على ترديد فكرة ان من يقف وراء فايروس كورونا هي وكالة الاستخبارات الأمريكية وشركات الأدوية الأمريكية والغرض من ذلك استهداف العرق الآسيوي ، والغاية من هذا التكرار هو إقناع الجمهور المتلقي لهذا التكرار أن هذا الأمر جزء من الحقيقة حتى وأن تم طرحه عبر البرامج الساخرة ، ووصل الأمر بالقناة الحكومية الأولى أن تخصص فقرة ثابتة تتناول "المؤامرة الغربية" بشأن فايروس كورونا في برنامج الأخبار المسائي "الوقت" ، ناهيك عن عدة برامج أخرى تروج للموضوع على أنه مؤامرة تهدف إلى تقويض اقتصاديات روسيا والصين وغيرها⁽⁵⁴⁾.

⁵² - اندرو ويسكيومان ومايكل بيرجر، محور التضليل : البروباغندا الايرانية الروسية والصينية بشأن "كوفيد 19" ، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى ، 2021/2/20، في : <https://bit.ly/3rUniLP>

⁵³ - انظر : مثنى فائق مرعي، "التأثيرات السياسية لازمة كورونا على الدولة والنظام العالمي" ، في : مثنى فائق مرعي (تحرير ومراجعة) ، ازمة جائحة كورونا والنظام العالمي (القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، 2021) ، ص 79-80 .

⁵⁴ - "كورونا" .. مؤامرة مزعومة ينفها العلماء ، مركز سمت للدراسات ، قراءة خاصة ، العدد 224 ، 26 فبراير 2020 ،

ونقلت شبكة "زفيدا" التابعة للجيش الروسي في 20 كانون الثاني 2020 ، ان تفشي فيروس كورونا في الصين مرتبط باختبار اسلحة بيولوجية ، وبعدها نشرت عشرات المقالات في وسائل الاعلام الموالية للكرملين بعدة لغات روسية واسبانية وارمينية وعربية وانجليزية والمانية تروج بان الفيروس هو سلاح بيولوجي ، ونقلت وسائل الاعلام تصريحات للنائبة الروسية ناتاليا بوكلوندا كايا مفادها ان فيروس كورونا يمكن ان يكون سلاحاً بيولوجياً وراءه "الساعون لحكم الكوكب" ، بهدف ضرب الصين ، امام الزعيم القومي الروسي فلاديمير جبرينوفسكي فقد اتهم الولايات المتحدة الامريكية وشركات الأدوية الأمريكية بنشر الفيروس⁽⁵⁵⁾.

4- الرؤى الإيرانية : جاءت نظرية المؤامرة التي تبنتها ايران حول وجود فيروس كورونا في ظل اشتداد أزمة انتشار الفيروس بسرعة في مختلف انحاء ايران ، وروجت لها معظم المؤسسات الرسمية في إيران (مؤسسة المرشد الأعلى ، وهيئة القوات المسلحة ، ووزارة الخارجية) وكذلك روجت لها وسائل الإعلام الإيرانية الموجهة من قبل الجهات الحكومية ، ومفاد النظرية الإيرانية ان فيروس كورونا تم إنتاجه في المختبرات البيولوجية الأمريكية. وأن انتشار الإصابات والعدوى بالفيروس بين الإيرانيين يمثل جزء من مؤامرة أمريكية ونوع من الحرب البيولوجية وراءها مختبرات سرية للجيش الأمريكي موجهة بالضد من ايران ، ووجه المرشد الأعلى علي خامنئي الاتهامات للولايات المتحدة الأمريكية بـ "اختراع فيروس كورونا وتصديره للعالم" وشكك بالمساعي الأمريكية لإيجاد دواء للفيروس وانها انتجت هذا المرض لاستهداف الشعب الإيراني على حد تعبيره⁽⁵⁶⁾.

كما جاء تصريح حسين سلامي القائد العام للحرس الثوري الإيراني في نفس السياق عندما اكد ان فيروس كورونا قد يكون نتيجة هجوم بيولوجي يستهدف الصين ثم ايران ومن ثم باقي دول مناطق العالم ، و"ان بلاده تواجه معركة بيولوجية ولكنها ستمضي في هذا الطريق الصعب بثبات وصلابة" على حد قوله الذي نقلته "وكالة مهر" والعديد من الوكالات الإخبارية الإيرانية الأخرى⁽⁵⁷⁾.

55 - كيف تحول كورونا الى "فيروس سياسي" تدعمه نظريات المؤامرة؟ ، مصدر سبق ذكره .

56 - انظر: مثنى فائق مرعي، "التأثيرات السياسية لازمة كورونا على الدولة والنظام العالمي" مصدر سبق ذكره، ص 80 .

57 - تقرير الحالة الايرانية ، معهد رصانة للدراسات الايرانية ، (الرياض : مارس 2020) ، ص 29 .

وكنفت وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي الايرانية ولاسيما القنوات الفضائية مثل "قناة العالم" و "وكالة مهر للأبناء" و "بارس توداي" وشبكات البروباغندا الايرانية من نشر التصريحات والاحبار والتقارير التي تتبنى وجهة النظر القائلة بأن "فيروس كورونا سلاح بيولوجي تستخدمه الولايات المتحدة الامريكية لضرب واستهداف خصوصاً مثل ايران والصين" ، ونقل تصريحات العديد من المسؤولين والساسة الايرانيين حول ادعاؤهم بامتلاك دليل على ان فيروس كورونا هو سلاح او هجوم بيولوجي⁽⁵⁸⁾.

الخاتمة

نجد من خلال تتبع تأثير ازمة جائحة كورونا في المجال السياسي ، ببعديه العلمي والعملي ان هذا التأثير كان جلياً في العديد من النظريات السياسية فمنها من تأثرت فروضها ومنطلقاتها سلباً ومنها ايجاباً ، واخرى من هذه النظريات حاولت تفسير وجود فيروس كورونا وتحليل وتقصي انتشاره وتداعياته وفقاً لما تركز عليه من فرضيات وما تحويه من منطلقات.

كما ان اكثر النظريات التي لاقت رواجاً في ظل ازمة جائحة كورونا هي نظرية او نظريات المؤامرة وربما يمكن ان توصف هذه النظريات بأنها قد مرت بمرحلة من الازدهار لما لاقت من معتنقين ومؤمنين بها في مختلف مجتمعات ودول العالم . وقد يجد من يتقصى موضوع فيروس كورونا ان نظريات مؤامرة عديدة راجت لتفسير نشأة وانتشار الفيروس، ونظرية مؤامرة اخرى عن علاجاته ، واخرى عن لقاحات الفيروس التي انتجتها شركات الادوية الامريكية والصينية والبريطانية.

هذا اجتمعت كل الرؤى الدولية والاقليمية في ان ادراك المخاطر البيئية ضمن مدارك صانع القرار قد ينبع من سلوك تفسيره للأحداث الدولية ضمن نطاق المؤامرة وتبعاً لتفسيرات الاحداث الدولية الا ان جائحة كورونا يقتصر تبني نظريات المؤامرة بخصوص كورونا على الافراد وانما تبنتها مجتمعات وتنظيمات وصناع قرار ودول ايضاً ، وكان استحضار نظريات المؤامرة ماثلاً في التنافس والصراع الدوليين ولا سيما بين القوة العظمى

⁵⁸ - اندرو ويسكيمن ومايكل بيرجر، محور التضليل : البروباغندا الايرانية والروسية والصينية بشأن "كوفيد 19" ، مصدر سبق ذكره .

والقوة الكبرى الاقليمية والدولية ، وتبنت كل دولة من هذه الدول نظرية مؤامرة عن الفيروس تتناسب مع رؤاها التي تحقق مصالحها.

قائمة المصادر والمراجع

1. "كورونا" .. مؤامرة مزعومة ينفها العلماء ، مركز سمت للدراسات ، قراءة خاصة ، العدد 224 ، 26 فبراير 2020 .
2. ابراهيم عرفات ، "نظرية المؤامرة : مراجعة لدور الشك في التحليل السياسي" ، مجلة النهضة ، المجلد 6 ، العدد 3 ، (القاهرة : 2005) .
3. ادريس لكربي ، نظرية المؤامرة في زمن الوباء ، صحيفة الخليج ، 14 يناير 2021.
4. اسامة الكردي ، 10 اسباب لماذا يعشق البعض نظرية المؤامرة ، ساسا بوست ، في : <https://bit.ly/3tl932r> (2022/9/1) في
5. اندرو ويسكيما و مايكل بيرجر ، محور التضليل : البروباغندا الايرانية الروسية والصينية بشأن "كوفيد 19" ، معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى ، 20/2/2021 ، في : <https://bit.ly/3rUniLP> (2022/9/1)
6. اولغارو بنسون وشايان سرداري زاده ، فيروس كورونا : نظريات المؤامرة بين الصين والولايات المتحدة ، موقع BBC ، 26/4/2020 ، في : <https://bbc.in/3HWyJf> (2022/9/2)
7. تأثير الفراشة ونظرية الفوضى .. مدخل الى المفهوم العام ، مدونة مستقبل المعرفة ، 11/10/2021 ، في : <https://bit.ly/3rj5NhE> (2022/9/10)
8. تانيا لويس ، ثماني خرافات عن كوفيد 19 ولم يصدقها الناس ، 29/10/2020 ، في : <https://bit.ly/3GPcPpr> (2022/9/11)
9. تقرير الحالة الايرانية ، معهد رصانة للدراسات الايرانية ، (الرياض : مارس 2020) .
10. جاك غودمان وفلورا كال مايكل ، فيروس كورونا : نظريات المؤامرة عن الجيل الخامس والشراخ الرقيقة تنشر عالمياً ، 27/6/2020 ، في : <https://www.bbc.com/arabic/world-53206583> (2022/9/15)
11. حكمت حنا ، التحليلات السياسية ونظرية المؤامرة بين التصديق والنفي ، النمسا نت ، في : <https://bit.ly/3JslSgg> (2022/9/15)
12. خالد علمي ، نظرية المؤامرة ، موقع هسبريس ، 6/7/2021 ، في : <https://bit.ly/3JrORly> (2022/9/15)
13. رجاء الهبتي ، The Butterfly Effect .. تأثير الفراشة ونظرية الفوضى ، الجزيرة نت ، 24/9/2019 ، في : <https://bit.ly/3HUbxAV> (2022/9/15)
14. رهام حمادة ، كيف يفسر العلم نظريات المؤامرة ، موقع الاكاديمية بوست ، 29/12/2020 ، في : <https://bit.ly/3sKQyE3> (2022/9/15)
15. رود داكومي ، لماذا تنتشر نظريات المؤامرة في فترة الجائحة؟ ، 8/2/2021 ، في : <https://bit.ly/3JCBY8D> (2022/9/15)
16. الرئيس بايدن يحيي نظرية المؤامرة المتعمدة او تسرب فيروس كورونا من مختبرات الصين ، القدس العربي ، 29/5/2021 .

مثنى فائق مرعي، كرارنوري حميد: النظريات السياسية وازمة جائحة كورونا . دراسة في استحضار نظرية المؤامرة

17. سوزان عابد (تحرير) ، تداعيات الجائحة : رؤية تحليلية ونقدية لتداعيات جائحة كورونا ، (الاسكندرية : مكتبة الاسكندرية ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، 2020) .
18. صلاح عثمان، كورونا... نظرية المؤامرة، مركز المجدد للبحوث والدراسات، اسطنبول، 2020 .
19. العالم يحتاج الى لقاح الحقيقة مع لقاح كورونا، صحيفة العرب، العدد 11900، 2020/12/3 .
20. عبده حقي ، ابرز عشر نظريات مؤامرة حول كورونا ، موقع النبأ ، في : <https://bit.ly/3jponBo> (2022/9/18)
21. عبيد الحلبي ، جائحة كورونا ونظرية تأثير الفراشة ، المركز الديمقراطي العربي ، 2020/6/10 ، في : <https://democraticac.de/?p=67068> (2022/9/18)
22. علي قاسم ، لقاءات كورونا مصدر خصب لعشاق نظرية المؤامرة ، صحيفة العرب ، العدد 12136 ، 2021/8/2 .
23. غياث عبد الملك، ما هي نظرية الفوضى، موقع اراجيك، 2019/11/17، في: <https://bit.ly/3uWduml> (2022/9/18)
24. فيروس كورونا: ترامب يحذر الصين من العواقب إذا كانت مسؤولة عن الوباء ، bbc عربي ، 2020/4/19 ، في : <https://www.bbc.com/arabic/world-52342184> (2022/9/19)
25. كورونا والايديز والطاعون : امراض نظريات المؤامرة ، موقع WD ، 2020/3/11 ، في : <https://p.dw.com/p/3ZAMz> (2022/9/19)
26. كيف تحول كورونا الى "فيروس سياسي" تدعمه نظريات المؤامرة؟ ، صحيفة الشرق ، 2021/2/16 ، في: <https://bit.ly/36oTSxn> (2022/9/19)
27. مثنى فائق مرعي (تحرير ومراجعة) ، ازمة جائحة كورونا والنظام العالمي (القاهرة : دار العربي للنشر والتوزيع، 2021) .
28. محمد الراجي ، الصراع الرمزي والحرب النفسية في ازمة انتشار وباء كورونا ، تقارير (الدوحة : 2 نيسان 2020) .
29. محمد بن سعدة ، نظرية المؤامرة في تحليل الصراعات الدولية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجيلاني بونعامة خميس مليانة ، الجزائر ، 2019 .
30. محمد حمشي ، "نظريات العلاقات الدولية وجائحة كورونا : انبذة معتقة في قنن جديدة ونبيذ لما يعتق" ، مجلة سياسات عربية ، العدد 50 (الدوحة : ايار 2021) .
31. محمد سناجلة ، الذكاء الاصطناعي يحارب الاشاعات ويرصد نظرية المؤامرة .. فيروس كورونا نموذجاً ، الجزيرة نت ، 2021/4/24 ، في : <https://bit.ly/3h8mL2Z> (2022/9/20)
32. محمد هشام راغب ، هل وباء كورونا مؤامرة ؟ ، موقع طريق الاسلام ، 2020/4/11 ، في : <https://bit.ly/3sKnFYP> (2022/9/20)

33. مختار بونقاب ، "نظرية المؤامرة حقيقية ام وهم؟ قراءة فكرية فلسفية" ، مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية ، العدد 25 ، (الجزائر : 2019) .
34. مصطفى الوهيب ، تطبيق نظرية الالعب لتحليل جائحة كورونا ، مركز ادراك للدراسات والاستشارات ، اسطنبول ، 2021 .
35. موسى عبد القادر ومسعودي عبد الحميد ، "انعكاسات أزمة كوفيد 19 الحديثة على الواقع الاقتصادي العالمي خلال الفترة 2019-2020" ، بحث في المؤتمر الافتراضي الدولي الاول : العلوم الانسانية والاجتماعية رؤية جديدة بعد الجائحة ، الجزائر ، 22-24 ديسمبر 2020 ، ص 128 .
36. موقع يورونيوز ، "كورونا" ولقائحاته ونظريات المؤامرة بين الاوروبيين ، 2021/12/9 ، في : <https://bit.ly/35kaiGK> (2022/9/22)
37. نورهان الشيخ ، نظرية العلاقات الدولية ، (القاهرة : المكتب العربي للمعارف ، 2018) .
38. هبة علي حسين وضحي حميد كريم ، "جائحة كورونا بين الحقيقة والمؤامرة" ، مجلة حمورابي ، العدد 35 السنة الثامنة (بغداد : 2020) .
39. هدير عبد العظيم ، النظرية الاخطر حول نشأة كورونا هل مولت امريكا تجربة صينية خرجت عن السيطرة ، الجزيرة نت ، 2021/6/14 ، في : <https://bit.ly/3gTcvex> (2022/9/25)
40. هشام ملحم ، من الاخطر؟ جائحة كورونا نظريات المؤامرة؟، الحرة ، 2020/4/27 ، في : <https://arbne.ws/3rTKZE9> (2022/9/25)
41. "كورونا" .. مؤامرة مزعومة ينفها العلماء ، مركز سمت للدراسات ، قراءة خاصة ، العدد 224 ، 26 فبراير 2020 .
42. ابراهيم عرفات ، "نظرية المؤامرة : مراجعة لدور الشك في التحليل السياسي" ، مجلة النهضة ، المجلد 6 ، العدد 3 ، (القاهرة : 2005) .
43. ادريس لكريفي ، نظرية المؤامرة في زمن الوباء ، صحيفة الخليج ، 14 يناير 2021 .
44. اسامة الكردي ، 10 اسباب لماذا يعيش البعض نظرية المؤامرة ، ساسا بوست ، في : <https://bit.ly/3tl932r> (2022/9/28)
45. اندرو ويسكيما و مايكل بيرجر ، محور التضليل : البروباغندا الايرانية الروسية والصينية بشأن "كوفيد 19" ، معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى ، 2021/2/20 ، في : <https://bit.ly/3rUniLP> (2022/9/30)
46. اولغارو بنسون وشايان سرداري زاده ، فيروس كورونا : نظريات المؤامرة بين الصين والولايات المتحدة ، موقع BBC ، 2020/4/26 ، في : <https://bbc.in/3HWyJlF> (2022/10/10)
47. تأثير الفراشة ونظرية الفوضى .. مدخل الى المفهوم العام ، مدونة مستقبل المعرفة ، 2021/10/11 ، في : <https://bit.ly/3rj5NHe> (2022/10/10)
48. تانيا لويس ، ثماني خرافات عن كوفيد 19 ولم يصدقها الناس ، 2020/10/29 ، في : <https://bit.ly/3GPcPpr> (2022/10/10)
49. تقرير الحالة الايرانية ، معهد رصانة للدراسات الايرانية ، (الرياض : مارس 2020) .

مثنى فائق مرعي، كرارنوري حميد: النظريات السياسية وازمة جائحة كورونا .

دراسة في استحضار نظرية المؤامرة

50. جاك غودمان وفلورا كالم مايكل ، فيروس كورونا : نظريات المؤامرة عن الجيل الخامس والشرائح الرقيقة
تنشر عالمياً ، 2020/6/27 ، في : <https://www.bbc.com/arabic/world-53206583> (2022/10/15)
51. حكمت حنا ، التحليلات السياسية ونظرية المؤامرة بين التصديق والنفي ، النمسا نت ، في :
(2022/10/15) <https://bit.ly/3JslSgq>
52. خالد علمي ، نظرية المؤامرة ، موقع هسبريس ، 2021/7/6 ، في : <https://bit.ly/3JrORly> (2022/10/15)
53. رجاء الهبتي ، The Butterfly Effect .. تأثير الفراشة ونظرية الفوضى ، الجزيرة نت ، 2019/9/24 ، في :
(2022/10/15) <https://bit.ly/3HUbXAV>
54. رهام حمادة ، كيف يفسر العلم نظريات المؤامرة ، موقع الاكاديمية بوست ، 2020/12/29 ، في :
(2022/10/16) <https://bit.ly/3sKQyE3>
55. رود داكومي ، لماذا تنتشر نظريات المؤامرة في فترة الجائحة؟ ، 2021/2/8 ، في : <https://bit.ly/3JCBY8D>
(2022/10/16)
56. الرئيس بايدن يحيي نظرية المؤامرة المتعمدة او تسرب فيروس كورونا من مختبرات الصين ، القدس العربي
، 2021/5/29 .
57. سوزان عابد (تحرير) ، تداعيات الجائحة : رؤية تحليلية ونقدية لتداعيات جائحة كورونا ، (الاسكندرية :
مكتبة الاسكندرية ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، 2020) .
58. صلاح عثمان ، كورونا ... نظرية المؤامرة ، مركز المجدد للبحوث والدراسات ، اسطنبول ، 2020 .
59. العالم يحتاج الى لقاح الحقيقة مع لقاح كورونا ، صحيفة العرب ، العدد 11900 ، 2020/12/3 .
60. عبده حقي ، ابرز عشر نظريات مؤامرة حول كورونا ، موقع النبأ ، في : <https://bit.ly/3JponBo>
(2022/10/17)
61. عبيد الحلبي ، جائحة كورونا ونظرية تأثير الفراشة ، المركز الديمقراطي العربي ، 2020/6/10 ، في :
(2022/10/17) <https://democraticac.de/?p=67068>
62. علي قاسم ، لقاءات كورونا مصدر خصب لعشاق نظرية المؤامرة ، صحيفة العرب ، العدد 12136 ،
2021/8/2 .
63. غياث عبد الملك ، ما هي نظرية الفوضى ، موقع اراجيك ، 2019/11/17 ، في : <https://bit.ly/3uWduml>
(2022/10/17)
64. فيروس كورونا: ترامب يحذر الصين من العواقب إذا كانت مسؤولة عن الوباء ، bbc عربي ، 2020/4/19 ، في :
(2022/10/18) <https://www.bbc.com/arabic/world-52342184>
65. كورونا والايديز والطاعون : امراض نظريات المؤامرة ، موقع WD ، 2020/3/11 ، في :
(2022/10/18) <https://p.dw.com/p/3ZAMz>
66. كيف تحول كورونا الى "فيروس سياسي" تدعمه نظريات المؤامرة؟ ، صحيفة الشرق ، 2021/2/16 ، في :
(2022/10/18) <https://bit.ly/36oTSxn>

67. مثنى فائق مرعي (تحرير ومراجعة) ، أزمة جائحة كورونا والنظام العالمي (القاهرة : دار العربي للنشر والتوزيع، 2021).
68. محمد الراحي ، الصراع الرمزي والحرب النفسية في أزمة انتشار وباء كورونا ، تقارير (الدوحة : 2 نيسان 2020).
69. محمد بن سعدة ، نظرية المؤامرة في تحليل الصراعات الدولية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجيلاني بونعامة خميس مليانة ، الجزائر ، 2019.
70. محمد حمشي ، "نظريات العلاقات الدولية وجائحة كورونا : انبذة معتقة في قنات جديدة ونبيذ لما يعتق" ، مجلة سياسات عربية ، العدد 50 (الدوحة : ايار 2021).
71. محمد سناجلة ، الذكاء الاصطناعي يحارب الاشاعات ويرصد نظرية المؤامرة .. فيروس كورونا نموذجاً ، الجزيرة نت ، 2021/4/24 ، في : <https://bit.ly/3h8mL2Z> (2022/10/19)
72. محمد هشام راغب ، هل وباء كورونا مؤامرة ؟ ، موقع طريق الاسلام ، 2020/4/11 ، في : <https://bit.ly/3sKnFYp> (2022/10/19)
73. مختار بونقاب ، "نظرية المؤامرة حقيقية ام وهم؟ قراءة فكرية فلسفية" ، مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية ، العدد 25 ، (الجزائر : 2019).
74. مصطفى الوهيب ، تطبيق نظرية الالعب لتحليل جائحة كورونا ، مركز ادراك للدراسات والاستشارات ، اسطنبول ، 2021.
75. موسى عبد القادر ومسعودي عبد الحميد ، "انعكاسات أزمة كوفيد 19 الحديثة على الواقع الاقتصادي العالمي خلال الفترة 2019-2020" ، بحث في المؤتمر الافتراضي الدولي الاول : العلوم الانسانية والاجتماعية رؤية جديدة بعد الجائحة ، الجزائر ، 22-24 ديسمبر 2020 ، ص 128.
76. موقع يورونيوز ، "كورونا" ولقاحاته ونظريات المؤامرة بين الاوروبيين ، 2021/12/9 ، في : <https://bit.ly/35kaiGK> (2022/10/19)
77. نورهان الشيخ ، نظرية العلاقات الدولية ، (القاهرة : المكتب العربي للمعارف ، 2018).
78. هبة علي حسين وضحي حميد كريم ، "جائحة كورونا بين الحقيقة والمؤامرة" ، مجلة حمورابي ، العدد 35 السنة الثامنة (بغداد : 2020).
79. هدير عبد العظيم ، النظرية الاخطر حول نشأة كورونا هل مولت امريكا تجربة صينية خرجت عن السيطرة ، الجزيرة نت ، 2021/6/14 ، في : <https://bit.ly/3gTcvex> (2022/10/20)
80. هشام ملحم ، من الاخطر؟ جائحة كورونا نظريات المؤامرة؟، الحرة ، 2020/4/27 ، في : <https://arbne.ws/3rTKZE9> (2022/10/20)